مجتمع

## مقتل 10 في إعصار ضرب بنغلادش والهند

تفقّد سكان المناطق المنخفضة في بنغلادش والهند الأضرار، الاثنين، بعدما تحول إعصار قوي ضرب السواحل إلى عاصفة تسبّبت بقتل عشرة أشخاص على الأقل، وتدمير آلاف المنازل. وغادر نحو مليون شخص قراهم الساحلية في بنغلادش والهند إلى الداخل بحثاً عن ملاجئ من العواصف. وبحسب السلطات في بنغلادش، ألحق الإعصار أضراراً بأكثر من 123 ألف منزل، من بينها نحو 31 ألف منزل تضررت بالكامل. وبعد ظهر الاثنين، خفت حدة الرياح، وما زالت الأمطار والرياح مستمرة، بينما بدأ السكان البحث بين أنقاض منازلهم. (فرانس برس)

## 49 قتيلاً وجريحاً في حادث سير جنوبي تركيا

لقي ما لا يقل عن 10 أشخاص مصرعهم وأصيب 39 آخرون، الاثنين، في حادث تصادم بين حافلة ركاب وثلاث سيارات على طريق سريع في جنوب تركيا. وقع الحادث على طريق مرسين - أضنة السريع في منطقة طرسوس بمحافظة مرسين، عندما انحرفت حافلة الركاب إلى المسار المعاكس من الطريق وسط هطول أمطار غزيرة. وقالت السلطات إن 28 راكباً كانوا على متن الحافلة التي كانت متجهة من ديار بكر (جنوب شرق) إلى أضنة (جنوب)، وإنه تم نقل المصابين إلى المستشفيات القريبة، ومن بينهم ثمانية على الأقل في حالة خطيرة. (الأناضول)

# انهيار بابوا غينيا دفن ألفي شخص

أعلنت حكومة بابوا غينيا الجديدة، الاثنين، أن انزلاق التربة الذي سُجل في قرية نائية طمر أكثر من ألفي شخص، وتسبب في دمار كبير، ودعت إلى مساعدة دولية في جهود الإنقاذ. وقعت الكارثة فجر الجمعة، في ولاية إينغا، وباغتت السكان النيام. وأوضح المركز الوطني لمواجهة الكوارث أن انزلاق التربة تسبب في «دمار كبير في المباني والبساتين، وأثر على شريان الحياة الاقتصادي للبلاد». وجاء في رسالة رسمية تلقاها مسؤولون من الأمم المتحدة، صباح الاثنين، أن الطريق السريع الرئيسي الذي يؤدي إلى المنطقة «مسدود بالكامل»، وأن «الوضع ما زال غير مستقر، ما يشكل خطراً مستمراً على فرق الإنقاذ والناجين، على حد سواء». ودعت الرسالة الأمم المتحدة إلى إبلاغ «الأصدقاء الدوليين» بآخر المستجدات، مشيرة إلى أنه يجب تنسيق المساعدة من خلال مركز الكوارث. ومن المقرر أن تعقد الأمم المتحدة اجتماعاً طارئاً عبر الإنترنت مع الحكومات الأجنبية، في وقت مبكر اليوم الثلاثاء، بهدف تنسيق جهود الإغاثة. ولجأ السكان المحليون وفرق الإنقاذ إلى استخدام المجارف وقطع الخشب، للعثور على الجثث تحت ركام انزلاق التربة، وهو خليط من الصخور والأتربة التي وصل ارتفاعها إلى ثمانية أمتار. ويعزو سكان المنطقة الكارثة إلى تساقط أمطار غزيرة خلال الأسابيع الأخيرة، في حين يؤكد مسؤولون أن عدد القتلى آخذ في الارتفاع منذ وقوع الكارثة.

(رويترز)

يحاول السكان بأدواتهم البسيطة انتشال الضحايا (فرانس برس)

# تعزيز التأهب لمواجهة الجوائح

تحت شعار «الجميع من أجل الصحة والصحة من أجل الجميع»، انطلقت، الاثنين، في جنيف، الدورة السابعة والسبعين للجمعية العامة لمنظمة الصحة العالمية، التي تتواصل حتى الأول من يونيو/ حزيران المقبل، في حين أن العالم ما زال يواجه الآثار الناجمة عن جائحة كورونا، وسط آمال بتعزيز الاستعداد العالمي للوباء المقبل، مع مناقشة تداعيات الحروب في مناطق مثل الشرق الأوسط وأوكرانيا. وتضم المحاور المدرجة على جدول الأعمال، الاتفاق بشأن الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها، وتعديلات اللوائح الصحية الدولية. لكن المشروع الأكثر طموحاً هو تبنّي «معاهدة» لمواجهة أي وباء، والذي فشلت جهود الوصول إلى مسودة له على مدار عامين ونصف العام.

وانتهت المفاوضات بشأن اتفاق دولي تاريخي ينظم التعامل مع الأوبئة المستقبلية، مؤخراً، من دون التوصل إلى نصّ توافقي، رغم إعراب الدول عن رغبتها في مواصلة العمل عليه، ولم تكتسب المحادثات زخماً إلا في الأسابيع القليلة الماضية، مع اقتراب الموعد النهائي المحدد، قبل بدء الاجتماع السنوي لمنظمة الصحة العالمية، بمشاركة الأعضاء البالغ عددهم 194 دولة. وشدد المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، على أن هذا «ليس فشلاً»، وأنه «ما يزال بإمكان منظمة الصحة رسم الطريق للمضي قدماً هذا الأسبوع». والفرضية الأساسية لاعتماد المعاهدة أن مسببات الأمراض التي لا تراعي الحدود الوطنية تتطلب استجابة موحدة من جميع البلدان. لكن صناع القرار كافحوا لتحقيق التوازن بين المصلحة الوطنية ودعوة مسؤولي منظمة الصحة إلى التفكير على نطاق أوسع فيما يخدم مصلحة الإنسانية. وسيتعين على وزراء الصحة التغلب على الخلافات العميقة بينهم، والتي تتضمن كيف يستطيع العالم تبادل المعلومات حول مسببات الأمراض الناشئة، وشح الموارد الطبية كاللقاحات والأقنعة عندما يرتفع الطلب عليها. وأطلقت منظّمة الصحة العالمية، الأحد، طريقة تمويل جديدة تهدف إلى جمع مليارات الدولارات من الأموال التي تحتاجها لتمويل أولوياتها للفترة بين 2025 و2028. وقال غيبريسوس: «حتى قبل جائحة كوفيد-19، كان العالم متخلّفا عن أهداف التنمية المستدامة المتعلّقة بالصحّة. الآن الأمر أسوأ»، داعياً إلى «تغيير جذري في المسار».

ومن أجل تمويل برنامج عملها، تُقدّر المنظّمة أنّها ستحتاج إلى 11,1 مليار دولار، وتعتقد أنّها ستحصل على أكثر من الثلث، أي 4 مليارات، بشكل مضمون، خصوصاً بفضل الزيادة المرتقبة في مساهمات الدول الأعضاء. كما ستحاول الحصول على السبعة مليارات دولار المتبقية، من خلال مناشدة مجموعة واسعة من المانحين.

وعلى غرار وكالات أمميّة أخرى، يتكوّن تمويل منظّمة الصحة العالمية، إلى حدّ كبير، من أموال مخصّصة لمشروع محدّد، ويكون مرفقا بشروط عدّة خلال فترة زمنية معيّنة، غالبا ما تكون قصيرة. والفكرة الأساسيّة من «دورة الاستثمار»، وهو اسم هذه الآليّة الجديدة، تتمثّل في جمع الأموال في بداية برنامج العمل.

وقال غيبريسوس: «سيُتيح لنا ذلك وضع خطط طويلة المدى، وتوظيف الأشخاص الذين نحتاجهم لتنفيذ تلك الخطط بعقود أكثر أماناً»، علماً أن عدداً كبيراً من موظفي المنظّمة يعملون حالياً بعقود محدّدة المدّة. وقد اختار مثال التبغ، لإثبات أنّ هذا الهدف المتمثّل في جمع 7 مليارات نسمة يمكن تحقيقه. وأضاف: «العام الماضي، أنفق العالم 717 مليار دولار على السجائر، وهو منتج يسبب المعاناة والمرض والموت، وتكاليف باهظة للأنظمة الصحية. على مدى السنوات الأربع لبرنامج العمل، نطلب 24 سنتاً مقابل كل 100 دولار تُنفق على السجائر». وتندرج دورة الاستثمار هذه في إطار إصلاح واسع النطاق لتمويل المنظمة التي وجدت نفسها في دائرة الضوء والانتقادات خلال مكافحة جائحة كوفيد-19، لكنها تنشط على كل الجبهات وفي أنحاء العالم كافة.

وبدأت المنظّمة الأممية بتوسيع قاعدة مانحيها، وأنشأت أيضاً «مؤسسة منظّمة الصحّة العالميّة» لتوسيع مصادر التمويل الجديدة والوصول إليها. ومن المقرر عقد «قمّة دورة الاستثمار» في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل لجمع الأموال المطلوبة.

(فرانس برس، أسوشييتد برس)

### تعديل اللوائح الصحية

عوّل مسؤولو منظمة الصحة العالمية على زخم القلق العالمي الناجم عن جائحة كورونا، لكن مع تلاشي الجائحة، خفت الاهتمام بالاستعداد لجائحة مستقبلية. ويدعم البعض تعزيز البنية الصحية الدولية لمكافحة الأوبئة عبر الحدود عبر إدخال تعديلات على اللوائح الصحية بدلاً من إبرام معاهدة بشأن الأوبئة.

تحقيق

نفذ جيش الاحتلال الإسرائيلي مجزرة جديدة بحق النازحين في منطقة شمال غربي مدينة رفح، التي خُصصت لإقامة خيام للنازحين بعد تزايد اعداد الفارين من انحاء القطاع إلى رفح

# شهادات المجزرة

## قصف مخيم البركسات المصنف «منطقة آمنة»

غزة ـ **امجد ياغي**

يطلق على المنطقة التي قصفها الاحتلال الإسرائيلي في رفح، مساء الأحد، اسم «مخيم البركسات» لأنها تضم مراكز إيواء كبيرة مكونة من ألواح «الزينكو»، أنشئت لاستيعاب أعداد أكبر من النازحين، وهي بعيدة عن التجمعات السكنية، وتصنف ضمن «المناطق الإنسانية»، وتعتبر المنطقة الوحيدة التي شملتها خريطة نشرها الاحتلال للمناطق المسموح بوجود النازحين فيها. تضم المنطقة ما لا يقل عن 80 خيمة، وتؤوي أكثر من ثلاثة آلاف نازح، وقبل العملية العسكرية على رفح، كان فيها بعيدة عن التجمعات السكنية، وتصنف نحو 10 آلاف شخص في مساحة لا تتجاوز 10 دونمات (الدونم الواحد يساوي ألف متر مربع تقريبا). وكانت تشرف عليها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، التي أنشأتها بعد امتلاء جميع مدارس مدينة رفح بالنازحين، كما كانت تضم نقطة طبية على شكل خيمة. ورغم مغادرة عناصر وكالة أونروا مناطق عديدة من مدينة رفح نتيجة استمرار القصف الإسرائيلي، إلا أن زياراتهم إلى المنطقة ظلت يومية، فضلاً عن زيارات من مؤسسات دولية مثل برنامج الأغذية العالمي.

وبلغت حصيلة قتلى القصف الإسرائيلي على المخيم النازحين 45 شهيداً، بحسب وزارة الصحة في غزة، من بينهم 23 من النساء والأطفال وكبار السن، إضافة إلى إصابة أكثر من 249 آخرين، وقالت «أونروا»، إنها لا تملك أية إمكانية للاتصال بموظفيها في المنطقة. «لا نقدر على تحديد موقعهم، ونحن قلقون للغاية على سلامتهم هم وجميع النازحين، لا يوجد مكان آمن، ولا أحد بأمان في غزة». ولم يتمكن النازحون من نقل مصابي المجزرة إلى أي مستشفى قريب، فمستشفى أبو يوسف النجار خرج من الخدمة بسبب تواصل القصف الإسرائيلي على المنطقة الشرقية من مدينة رفح، ويبعد مجمع ناصر الطبي أكثر من ساعة، ولا توجد وسائل نقل بالتزامن مع محدودية عمل جهاز الإسعاف. نجا أحمد أبو زيادة (38 سنة) من مجزرة النازحين، لكن ابنته سمية (10 سنوات) أصيبت بجروح، وقُدمت الإسعافات الأولية لها في المكان مع العديد من المصابين الآخرين الذين صنفت إصاباتهم بين بسيطة ومتوسطة لعدم القدرة على نقلهم إلى أي مستشفى، على أن يُتابع علاجهم في أحد المراكز الصحية القريبة الفاعلة في حال وجود مضاعفات. في وقت القصف، كان أبو زيادة داخل مكان إيواء، وتطايرت ألواح الزينكو من حوله، بينما كانت طفلته في الخارج، ما تسبب في إصابتها، وبعد أن أخمد الناس الحريق بمساعدة بعض طواقم الدفاع المدني التي حضرت إلى المكان، اكتشف أنه مصاب بجروح طفيفة، وهو لا يعرف حالياً إلى أين يذهب، ومثله أفراد عشرات العائلات التي تضررت من القصف، وهم ينتظرون بالقرب من المكان حتى تؤمن أماكن جديدة لهم، سواء في منطقة المواصي أو في دير البلح.

يقول أبو زيادة لـ«العربي الجديد» إن «المنطقة مسلحون، لذا نزحت إليها بحثاً عن الأمان بعد النزوح سبع مرات منذ بداية الحرب للحفاظ على أرواح أبنائي. لكن يبدو أنه لا يوجد مكان آمن من القصف. انتشل كثير من الجثامين، وجميع من استشهدوا مدنيون، وحالهم مثل حالنا. في لحظة القصف، شاهدت جثامين شهداء محترقة، وشاهدت البعض يحملون أطرافاً بشرية مقطعة نتيجة القوة التدميرية الكبيرة. كان الجميع في المنطقة، «لا نقدر على تحديد موقعهم، ونحن قلقون للغاية على سلامتهم هم وجميع النازحين، لا يوجد مكان آمن، ولا أحد بأمان في غزة». ولم يتمكن النازحون من نقل مصابي المجزرة إلى أي مستشفى قريب، فمستشفى أبو يوسف النجار خرج من الخدمة بسبب تواصل القصف الإسرائيلي على المنطقة الشرقية من مدينة رفح، ويبعد مجمع ناصر الطبي أكثر من ساعة، ولا توجد وسائل نقل بالتزامن مع محدودية عمل جهاز الإسعاف. نجا أحمد أبو زيادة (38 سنة) من مجزرة النازحين، لكن ابنته سمية (10 سنوات) أصيبت بجروح، وقُدمت الإسعافات الأولية لها في المكان مع العديد من المصابين الآخرين الذين صنفت إصاباتهم بين بسيطة ومتوسطة لعدم القدرة على نقلهم إلى أي مستشفى، على أن يُتابع علاجهم في أحد المراكز الصحية القريبة الفاعلة في حال وجود مضاعفات. في وقت القصف، كان أبو زيادة داخل مكان إيواء، وتطايرت ألواح الزينكو من حوله، بينما كانت طفلته في الخارج، ما تسبب في إصابتها، وبعد أن أخمد الناس الحريق بمساعدة بعض طواقم الدفاع المدني التي حضرت إلى المكان، اكتشف أنه مصاب بجروح طفيفة، وهو لا يعرف حالياً إلى أين يذهب، ومثله أفراد عشرات العائلات التي تضررت من القصف، وهم ينتظرون بالقرب من المكان حتى تؤمن أماكن جديدة لهم، سواء في منطقة المواصي أو في دير البلح.

يقول أبو زيادة لـ«العربي الجديد» إن «المنطقة مسلحون، لذا نزحت إليها بحثاً عن الأمان بعد النزوح سبع مرات منذ بداية الحرب للحفاظ على أرواح أبنائي. لكن يبدو أنه لا يوجد مكان آمن من القصف. انتشل كثير من الجثامين، وجميع من استشهدوا مدنيون، وحالهم مثل حالنا. في لحظة القصف، شاهدت جثامين شهداء محترقة، وشاهدت البعض يحملون أطرافاً بشرية مقطعة نتيجة القوة التدميرية الكبيرة. كان الجميع في المنطقة. «لا نقدر على تحديد موقعهم، ونحن قلقون للغاية على سلامتهم هم وجميع النازحين، لا يوجد مكان آمن، ولا أحد بأمان في غزة». ولم يتمكن النازحون من نقل مصابي المجزرة إلى أي مستشفى قريب، فمستشفى أبو يوسف النجار خرج من الخدمة بسبب تواصل القصف الإسرائيلي على المنطقة الشرقية من مدينة رفح، ويبعد مجمع ناصر الطبي أكثر من ساعة، ولا توجد وسائل نقل بالتزامن مع محدودية عمل جهاز الإسعاف. نجا أحمد أبو زيادة (38 سنة) من مجزرة النازحين، لكن ابنته سمية (10 سنوات) أصيبت بجروح، وقُدمت الإسعافات الأولية لها في المكان مع العديد من المصابين الآخرين الذين صنفت إصاباتهم بين بسيطة ومتوسطة لعدم القدرة على نقلهم إلى أي مستشفى، على أن يُتابع علاجهم في أحد المراكز الصحية القريبة الفاعلة في حال وجود مضاعفات. في وقت القصف، كان أبو زيادة داخل مكان إيواء، وتطايرت ألواح الزينكو من حوله، بينما كانت طفلته في الخارج، ما تسبب في إصابتها، وبعد أن أخمد الناس الحريق بمساعدة بعض طواقم الدفاع المدني التي حضرت إلى المكان، اكتشف أنه مصاب بجروح طفيفة، وهو لا يعرف حالياً إلى أين يذهب، ومثله أفراد عشرات العائلات التي تضررت من القصف، وهم ينتظرون بالقرب من المكان حتى تؤمن أماكن جديدة لهم، سواء في منطقة المواصي أو في دير البلح.

يقول أبو زيادة لـ«العربي الجديد» إن «المنطقة مسلحون، لذا نزحت إليها بحثاً عن الأمان بعد النزوح سبع مرات منذ بداية الحرب للحفاظ على أرواح أبنائي. لكن يبدو أنه لا يوجد مكان آمن من القصف. انتشل كثير من الجثامين، وجميع من استشهدوا مدنيون، وحالهم مثل حالنا. في لحظة القصف، شاهدت جثامين شهداء محترقة، وشاهدت البعض يحملون أطرافاً بشرية مقطعة نتيجة القوة التدميرية الكبيرة. كان الجميع في المنطقة. «لا نقدر على تحديد موقعهم، ونحن قلقون للغاية على سلامتهم هم وجميع النازحين، لا يوجد مكان آمن، ولا أحد بأمان في غزة». ولم يتمكن النازحون من نقل مصابي المجزرة إلى أي مستشفى قريب، فمستشفى أبو يوسف النجار خرج من الخدمة بسبب تواصل القصف الإسرائيلي على المنطقة الشرقية من مدينة رفح، ويبعد مجمع ناصر الطبي أكثر من ساعة، ولا توجد وسائل نقل بالتزامن مع محدودية عمل جهاز الإسعاف. نجا أحمد أبو زيادة (38 سنة) من مجزرة النازحين، لكن ابنته سمية (10 سنوات) أصيبت بجروح، وقُدمت الإسعافات الأولية لها في المكان مع العديد من المصابين الآخرين الذين صنفت إصاباتهم بين بسيطة ومتوسطة لعدم القدرة على نقلهم إلى أي مستشفى، على أن يُتابع علاجهم في أحد المراكز الصحية القريبة الفاعلة في حال وجود مضاعفات. في وقت القصف، كان أبو زيادة داخل مكان إيواء، وتطايرت ألواح الزينكو من حوله، بينما كانت طفلته في الخارج، ما تسبب في إصابتها، وبعد أن أخمد الناس الحريق بمساعدة بعض طواقم الدفاع المدني التي حضرت إلى المكان، اكتشف أنه مصاب بجروح طفيفة، وهو لا يعرف حالياً إلى أين يذهب، ومثله أفراد عشرات العائلات التي تضررت من القصف، وهم ينتظرون بالقرب من المكان حتى تؤمن أماكن جديدة لهم، سواء في منطقة المواصي أو في دير البلح.

دمار هائل خلفه قصف المخيم في رفح (إياد البابا/ فرانس برس)

**45**
عدد شهداء القصف الإسرائيلي على مخيم النازحين في رفح، إضافة إلى إصابة أكثر من 249 آخرين.

صديقه المقرب الذي رفض النزوح مع عائلته إلى منطقة المواصي». اصيب جهاد أبو موسى (30 سنة) في الراس، واصيب جميع أفراد أسرته المكونة من خمسة أشخاص بإصابات متوسطة، في حين تعرضت والدته لإصابة خطيرة، ونقلت لتلقي العلاج في مركز صحي بالمنطقة الغربية من مدينة خانيونس، كما تعرضت شقيقاته لإصابات متوسطة، وعولجن في نقطة طبية قريبة.

يقول أبو موسى لـ«العربي الجديد»: «في الليلة التي سبقت القصف، كنا نتحدث بنوع من التفاؤل عن قرب انتهاء الحرب، وكان عدد من الصابرين يحلمون بالعودة إلى منازلهم، لكنهم استشهدوا أو أصيبوا، ومن بينهم والدتي التي كانت تحلم بالعودة إلى منزلنا، والتي أخبرني الأطباء أن هناك إمكانية لبتر يدها، وأنها بحاجة إلى السفر للعلاج في الخارج لإنقاذ يدها، بينما معبر رفح مغلق، والإمكانات الطبية محدودة في قطاع غزة».

من جهته، يؤكد مدير المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إسماعيل الثوابتة توثيق استهداف الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 10 مراكز نزوح خلال 24 ساعة، جميعها تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أونروا، وتقع في مخيم جباليا ومخيم النصيرات ومدينة غزة ومدينة رفح، وهي مناطق تتكاثر فيها مراكز النزوح التي تؤوي عشرات الآف النازحين المدنيين، وغالبيتهم من الأطفال والنساء، وكانت آخرها المجزرة المروّعة التي وقعت في مركز بركسات «أونروا» في شمال غرب محافظة رفح.

يقول الثوابتة لـ«العربي الجديد»: «ذكر الاحتلال التعليمات بعدم الوجود في المناطق التي يصنفها غير آمنة، وقمنا بتحذير المواطنين من البقاء في تلك المناطق حتى لا يكون ذلك حجة لاستهدافهم، لكن منطقة البركسات كانت ضمن المناطق التي اعتبرها جيش الاحتلال آمنة، والتي دعا المواطنين والنازحين إلى التوجه إليها، ورغم ذلك، قام بقصفها وقتل وإصابة العشرات فيها. حتى مساء الأحد الماضي، سجلنا أكثر من 190 شهيداً في جباليا والنصيرات وغزة ورفح، في وقت يتواصل هجوم الاحتلال على جميع محافظات القطاع».

يضيف: «قصف الاحتلال مركز إيواء النازحين بأكثر من سبع قنابل كبيرة تزن الواحدة منها نحو 2000 رطل من المتفجرات، وكان هذا واضحاً من القوة التفجيرية في المكان، وكذلك الحريق الهائل الذي خلّفه القصف، وهذا يظهر نية القتل، فالاحتلال يعلم من هم الموجودون في هذا المكان، لكن هناك سبق إصرار وترصد لارتكاب الجريمة. وتيرة المجازر الإسرائيلية ارتفعت في الأيام الأخيرة بشكل كبير، وهذا يعطي دلالة واضحة على تحدي الاحتلال الإسرائيلي وداعميه في الإدارة الأميركية قرارات المحاكم الدولية، والقانون الدولي الإنساني، بدليل كل هذه المجازر التي ارتكبت بعد قرار محكمة العدل الدولية». وحمّل المكتب الإعلامي الحكومي في غزة الاحتلال الإسرائيلي والإدارة الأميركية والدول المنخرطة في دعم جرائم الاحتلال المسؤولية عما تخلفه حرب الإبادة الجماعية المستمرة ضد الشعب الفلسطيني، والتي خلفت أكثر من 120 ألف ضحية، بينهم أكثر من 36 ألف شهيد، وأكثر من 80 ألف جريح، وأكثر من 10 آلاف مفقود.

> يضم مخيم البركسات نحو 80 خيمة ويؤوي أكثر من ثلاثة آلاف نازح

> كان العديد من أسر الضحايا ينتظر توفير مكان إيواء لمغادرة المخيم

# احتفالات تخرّج بديلة تدعم فلسطين بجامعات أميركية

لم يتوقف قمع جامعات اميركية لطلابها الداعمين القضية الفلسطينية عند معاقبتهم، او استدعاء الشرطة لاعتقالهم، بل امتدت الى حفلات التخرج

نيويورك ـ **ابتسام عازم**

«تخرج الشعب» هي التسمية التي أطلقها طلاب في جامعتي نيويورك وكولومبيا على حفلات التخرج البديلة التي يقيمونها للاحتفال بالطلاب الذين تخرجوا هذا العام، والذين كانوا ضمن الحراك الداعم لفلسطين، المطالب بإنهاء الحرب على غزة، ما جعل جامعاتهم تمنعهم من رفع الشعارات أو العلم الفلسطيني أو الكوفية في احتفالات التخرج، أو تمنعهم من الاشتراك في الحفل، أو تلغي الاحتفال، كما فعلت جامعة كولومبيا.

وشملت الاحتفالات البديلة كلمات من طلاب وأساتذة وضيوف، مع حضور الأهالي، وتوزيع الشهادات، وارتداء عباءة التخرج وغيرها من المظاهر. لكنها اختلفت عن تلك الرسمية بتمحورها حول فلسطين، والاحتفاء بالطلاب الذين عاقبتهم إدارات الجامعات، أو منعتهم من دخول الحرم، أو طلبت الشرطة لاعتقال المعتصمين منهم الذين أقاموا مخيمات للتعبير عن مناهضتهم الحرب، ومطالبة جامعاتهم بسحب استثماراتها من شركات الأسلحة، أو الشركات التي تدعم الاحتلال الإسرائيلي. تروي نادين فتالة، وهي طالبة دكتوراه في قسم الإعلام والاتصالات بجامعة نيويورك، وواحدة من نشطاء الحراك في الجامعة والعضوة بـ«ائتلاف التضامن الفلسطيني»، تفاصيل بداية التصعيد ضد الطلاب، والأجواء داخل الحرم الجامعي خلال الأسابيع التي سبقت التخرج، قائلة لـ«العربي الجديد»: «استدعت إدارة جامعة نيويورك الشرطة إلى الحرم الجامعي لمواجهة الطلاب بعد 18 ساعة فقط من إقامة أول مخيم احتجاجي سلمي ضد استثمارات الجامعة في إسرائيل، ودعمها الحرب على غزة، وكان ذلك في 22 إبريل/نيسان. اعتدت الشرطة على الطلاب، وعلى الأساتذة الذين شكّلوا حلقة لحماية طلابهم، واعتقلت العشرات منهم».

تتابع: «في اليوم التالي لاعتقال الطلاب والأساتذة، أمرت إدارة الجامعة ببناء سور خشبي حول الساحة التي اعتصم فيها الطلاب أمام كلية الأعمال، ما ذكر كثيرين بجدار الفصل العنصري الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لكن الطلاب تمكنوا من السيطرة على مساحة أخرى أمام مبنى آخر تابع للجامعة، وأقاموا مخيماً ثانياً استمر قرابة أسبوع، قبل أن تقوم الشرطة باقتحامه واعتقالهم مجدداً. لم تتمكن الجامعة من إخماد شعلة الاحتجاج، إذ قام الطلاب بعدها بإيام باحتلال مبنى مكتبة الجامعة الرئيسي (مكتبة بوبست) لبضعة ساعات، وتسميته مكتبة ديانا تماري صباغ، على اسم المكتبة التي دمرها الاحتلال في غزة، والتي كانت جزءاً من مركز رشاد الشوا الثقافي».

تضيف فتالة: «كل هذا التضييق الذي يحدث ضد الخطاب المناصر للشعب الفلسطيني، وإدخال الشرطة إلى الحرم الجامعي للقبض على الطلاب، والملاحقات ومحاولات التشهير وغيرها، كان لها أثار على معنويات الطلاب. كثير من الطلاب النشطاء تساءلوا عن جدوى المشاركة في حفلات التخرج الرسمية التي تقيمها الجامعة، واعتبروا أنها لم تعد تمثلهم، بل تحرمهم حتى من حقهم في التعبير، وتمثل اصحاب رؤوس الأموال الذين يريدون فرض أجنداتهم على الطلاب. لقد أنتجت هذه المرحلة النوعية من الحراك الطلابي شغفاً جديداً لدى كثيرين، وأردنا أن تكون هناك فعاليات رمزية تحتفل بهؤلاء الطلاب، وتجمع كل من يؤمنون بالقضية الفلسطينية، فقررنا تنظيم حفل تخرج بديل، ليكون بمثابة مساحة خاصة بلا تضييق، فكان حفل تخرج يمثلنا».

شعور مشابه عبّرت عنه الطالبة في جامعة كولومبيا، ياسمين، وهي من أصول فلسطينية، ونشطة في الحراك الطلابي، وهي من الذين شاركوا في التجهيز لاحتفالات التخرج البديلة، وقد فضلت استخدام اسمها الأول فقط خشية الملاحقة. تقول ياسمين لـ«العربي الجديد»: «جرى استخدام عنف مفرط ضد الطلاب في جامعة كولومبيا مرتين، واستدعت رئيسة الجامعة، مينوش شفيق، الشرطة لتفكيك المخيمات والقبض على الطلاب، ما أدى إلى إشاعة الخوف بينهم. على الجامعة أن تخجل من أفعالها». وتضيف: «يسعى الطلاب لسنوات للحصول على شهادات التخرج، لكنهم بعد كل هذه السنوات لا يشعرون بالأمان في الجامعة، كما لم يشعروا بالأمان للاشتراك في حفل التخرج الرسمي. من المخزي أن يضطر الطلاب الفلسطينيون أو داعمو القضية الفلسطينية إلى خلق مساحة كي يشعروا بالأمان، عندما يتعلق الأمر بأن فلن يعقد الكونغرس جلسات استماع، أسوة بتلك التي عقدت للدفاع عن داعمي إسرائيل، حتى إن الجامعة لم تبادر بالحوار مع الطلاب، أو عقد جلسات استماع حول ضرورة حمايتنا».

وتشير ياسمين إلى المقال الذي نشرته صحيفة «واشنطن بوست»، الذي كشفت فيه عن فضيحة مشاركة عدد من مليارديرات نيويورك في مجموعة على منصة «واتساب» لتبادل المعلومات حول العمل ضد حراك الطلاب، والضغط على عمدة المدينة ومجلس أمناء جامعة كولومبيا ورئيستها لطلب الشرطة لفض الاعتصام والقبض على الطلاب.

تتابع: «لقد استخدموا العنف ضدنا وتقول: «لقد استخدموا العنف ضدنا بشكل غير متناسب عبر استخدام وحدة مكافحة الإرهاب، واقترح بعضهم استئجار وحدة مرافقة تابعة لجهة خارجية. كل هذا ضد متظاهرين جامعيين سلميين يجلسون في مخيم لترديد شعارات وأناشيد مطالبة بسحب استثمارات الجامعة في إسرائيل، ليس من المستغرب أن تستخدم إدارة الجامعة، بدعم من هؤلاء الأغنياء، أعنف الوسائل الممكنة لمحاربتنا، لأن الأمر في نهاية المطاف يتعلق بحماية مصالحهم المالية، تلك المصالح التي تدعم الحرب، والشركات الداعمة للاحتلال».

وردا على سؤال حول سبب قرار جامعة كولومبيا إبقاء الشرطة داخل الحرم حتى التخرج، أي قرابة الأسبوعين، بعد فض مخيم الطلاب، والقبض على المعتصمين، بل والذهاب إلى أبعد من ذلك بإلغاء حفل التخرج الرئيسي، ترجح ياسمين أن ذلك يعود إلى أسباب عدة، من بينها أن «حفل التخرج عبارة عن وسيلة يحتفل فيها الطلاب بأنفسهم، ويسردون إنجازاتهم. عندما يكون في الحفل طلاب يهتفون لفلسطين، ويرفعون لافتات معارضة لسياسات الجامعة، ويرفضون استثمارها في حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية، سيصبح نفاق الجامعة جلياً، وسيفكك ذلك الأسطورة التي خلقتها إدارة جامعة كولومبيا حول كونها مؤسسة تدعم حقوق الإنسان».

وتصف أستاذة الإعلام والاتصالات في جامعة نيويورك، باولا تشاكرافارتي، وهي واحدة من الأساتذة الداعمين للحراك الطلابي، احتفال التخرج البديل لطلاب جامعة نيويورك بأنه «مؤثر جداً»، وتلفت في حديثها مع «العربي الجديد»، إلى أن «حفل التخرج البديل يمثل احتفالاً حقيقياً بطلاب ملتزمين، ليس فقط بالتفكير والتعلم، بل بمحاولة تطبيق مبادئ محاربة الظلم وانعدام المساواة، من خلال أفعالهم».

وتضيف: «عادة ما تكون حفلات التخرج الرسمية مليئة بالخطابات والشعارات، وفي المقابل، فإن المداخلات التي سمعناها في حفل التخرج البديل كانت مرتبطة بالواقع، وبالتطبيق، وبالعلاقة مع المحيط قولاً وفعلاً، وليس مجرد ترديد شعارات، كما شمل الحفل تقديراً من الأساتذة لهؤلاء الطلاب، فكثيرون منهم متفوقون أكاديمياً، وقد قدمنا لهم شهادات تقدير مع شهادات تخرج رمزية، لكنهم شعروا بأنها تمثلهم. أعتقد أن هذا مهم، وخاصة للطلاب الذين أعلنت الجامعة أنهم أشخاص غير مرغوب بهم في حرمها بسبب نشاطهم». وحول ما إذا كانت هناك نية لجعل حفل التخرج البديل مناسبة سنوية تتكرر في الأعوام القادمة، وتركز على قضايا مهمة، إضافة إلى فلسطين، كأوضاع السود أو السكان الأصليين، والعدالة المناخية وغيرها. تقول نادين فتالة: «أمل أن يحدث ذلك، خاصة أن تخرجي سيكون بعد سنوات. هذا أمر يناقش الآن، وشخصياً أمل أن يتحول إلى تقليد سنوي نحتفي خلاله بالحراك الطلابي، وبالمبادرات التي لا تلقى تقديراً من الجامعة.

طلاب جامعة اميركية خلال حفل التخرج البديل (أدريانا تالوكدير)

# فيضانات أفغانستان... المرأة تدفع الثمن مرتين

لا تزال بعض مناطق شمالي أفغانستان تشهد امطارا غزيرة تخلف فيضانات تنجم عنها خسائر بشرية ومادية كبيرة، ويعاني السكان من اضرارها القاسية، لكن معاناة النساء تظل اكبر

تداعيات الفيضانات كبيرة على الأفغانيات (الأناضول)

كابول ـ **صبغة الله صابر**

شهدت مناطق في ولاية بدخشان الأفغانية، مساء السبت، فيضانات جارفة جديدة أدت إلى مقتل عشرة أشخاص من أسرة واحدة، في منطقة مورجك بمديرية فيض آباد، من بينهم ست نساء وثلاثة أطفال. وقال رئيس إدارة مواجهة الأزمات والكوارث الطبيعية المحلية، المولوي محمد اكرم اكبري، في بيان، إن مياه الفيضان جرفت الأسرة إلى داخل نهر كوجكه، وتواصل فرق الإنقاذ محاولات انتشال جثمان الضحايا. كما دمرت الفيضانات عشرات المنازل، وخلفت أضراراً مالية كبيرة.

في الأثناء، كشفت الحكومة المحلية في ولاية بغلان، عن فيضانات جديدة شهدتها الولاية مساء السبت وصباح الأحد. وقال رئيس إدارة مواجهة الأزمات والكوارث في الولاية، قاري هدايت الله هدرد، في بيان، إن مديرية دوشي شهدت سيولاً جارفة أدت إلى تدمير نحو 400 منزل، وقتل شخصين، من بينهما امرأة. وفي ولاية فارياب، أكد مصدر قبلي لـ«العربي الجديد»، أن أشخاص في مديرية لوداش، من بينهم نساء وأطفال.

ويدفع جميع المواطنين الأفغان ثمناً باهظاً بسبب تداعيات الفيضانات المدمرة التي تركت الآلاف من دون مأوى، لكن تأثيراتها على النساء أكبر، إذ فقدت كثيرات حياتهن وأصيبت مئات منهن، كما خسرت الآلاف المنازل والمحاصيل والماشية وغيرها. ومع أن المرأة الأفغانية تعمل إلى جانب الرجال في الأوقات العادية، ومن حالياً يساهمن مع الرجال في إعادة إعمار المنازل، وجعلها قابلة للعيش من جديد بعد الدمار الكبير الذي طاولها، إلا أنهن يواجهن الكثير من العقبات في أوقات الأزمات، ما يضاعف معاناتهن في ظل فقدان الرعاية الصحية والنفسية. تقول الناشطة الأفغانية صفية كما خسرت كل محتويات منزلها في الفيضانات، جميع المتضررات بحاجة ماسة إلى الملابس والعلاج والإيواء، فالفيضانات ضربت مناطق فقيرة ونائية، حيث لا يملك السكان أي مصدر للدخل المستمر، بل ينتظر الجميع مواسم حصاد القمح والذرة وغيرها كي يشتروا ما يحتاجونه، والفيضانات أخذت كل ما يملكون تقريباً».

وتشير الطالبة الجامعية من ولاية سمنغان، كبرى عبد الله، إلى تأثيرات الفيضانات والكوارث الطبيعية على الصحة النفسية للنساء، مؤكدة لـ«العربي الجديد» أنه «بشكل عام، لا يوجد اهتمام بالصحة النفسية في أفغانستان، والذهاب إلى الطبيب النفسي يعتبر عيباً في الكثير من المناطق، وقد يتم التعامل مع الشخص على أنه مجنون إن ذهب إلى طبيب نفسي، حتى من قبل أفراد أسرته، كما أن النساء في العادة محرومات من الحصول على الرعاية الخاصة بالأمراض الجسدية، فلا يسمح لهن بالذهاب إلى طبيب الأسنان إلا حين تحتاج السن إلى الخلع، أما الرعاية النفسية فهي غير متوفرة لهن أصلاً».

تضيف أن «التعامل مع تداعيات الصحة النفسية مهم، فالفيضانات الأخيرة لها تبعات ثقيلة على صحة المرأة النفسية، ولا يوجد أدنى اهتمام بهذا الجانب، وفي بعض مناطق البلاد ثمة عادة رائجة، وهي أن المرأة تساهم في كل شيء، من تنظيف المنازل إلى إعادة الترميم إلى العمل في الرعي والزراعة وغيرها، وبينما لكل ما حصل خلال الفترة الأخيرة تأثيرات سلبية على الحالة الجسدية والنفسية للنساء، لكن المجتمع لا يوليهن أي اهتمام». ولا توجد أرقام دقيقة حول حجم المساعدات التي وصلت إلى المناطق المنكوبة، لكن جهات حكومية تعلن بشكل شبه يومي وصول مزيد من المساعدات، كما أقيمت مستشفيات ميدانية من أجل توفير الرعاية الصحية للمتضررين.

> تتضاعف معاناة الأفغانيات في ظل فقدان الرعاية الجسدية والنفسية

> فقدت أفغانيات حياتهن وأصيبت المئات منهن أو خسرن منازلهن

وزيري إن «المرأة أبرز ضحايا الفيضانات، وهي تدفع الثمن مرتين، مرة بخسارة حياتها أو حياة أقاربها، ومرة بحرمانها من الأشياء التي تتاح للرجال في المجتمع المختلفة، وشخصياً، أعرف امرأة خسرت خمسة من أطفالها، وأصيبت ابنتها، التقلبات السياسية والأمنية التي شهدتها البلاد خلال العقود الأربعة الماضية، كما أنها الآن ضحية الفيضانات. لا توجد إحصائية دقيقة لعدد الضحايا من النساء سوى ما قالته التقارير الحكومية الأولية، لكننا نعرف أن أعداد القتلى من النساء كبيرة لأنهن كن داخل المنازل وقت حدوث الفيضانات، بينما الرجال كانوا خارج المنازل، إما في الحقول أو الأسواق».

تتابع وزيري: «نلاحظ في التقارير الرسمية أنه لا يوجد اهتمام بإظهار أعداد النساء اللواتي قضين نتيجة الفيضانات، كما لا يوجد اهتمام في وسائل الإعلام، وهذا أمر طبيعي في بلادنا، نظراً للأعراف السائدة المتجذّرة في المجتمع من جهة، والسياسة العامة للحكومة في التعامل مع النساء. المرأة الأفغانية ضحية طوال الوقت، والمئات يواجهن حالياً تداعيات الفيضانات المختلفة، وشخصياً، أعرف امرأة خسرت خمسة من أطفالها، وأصيبت ابنتها،